مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

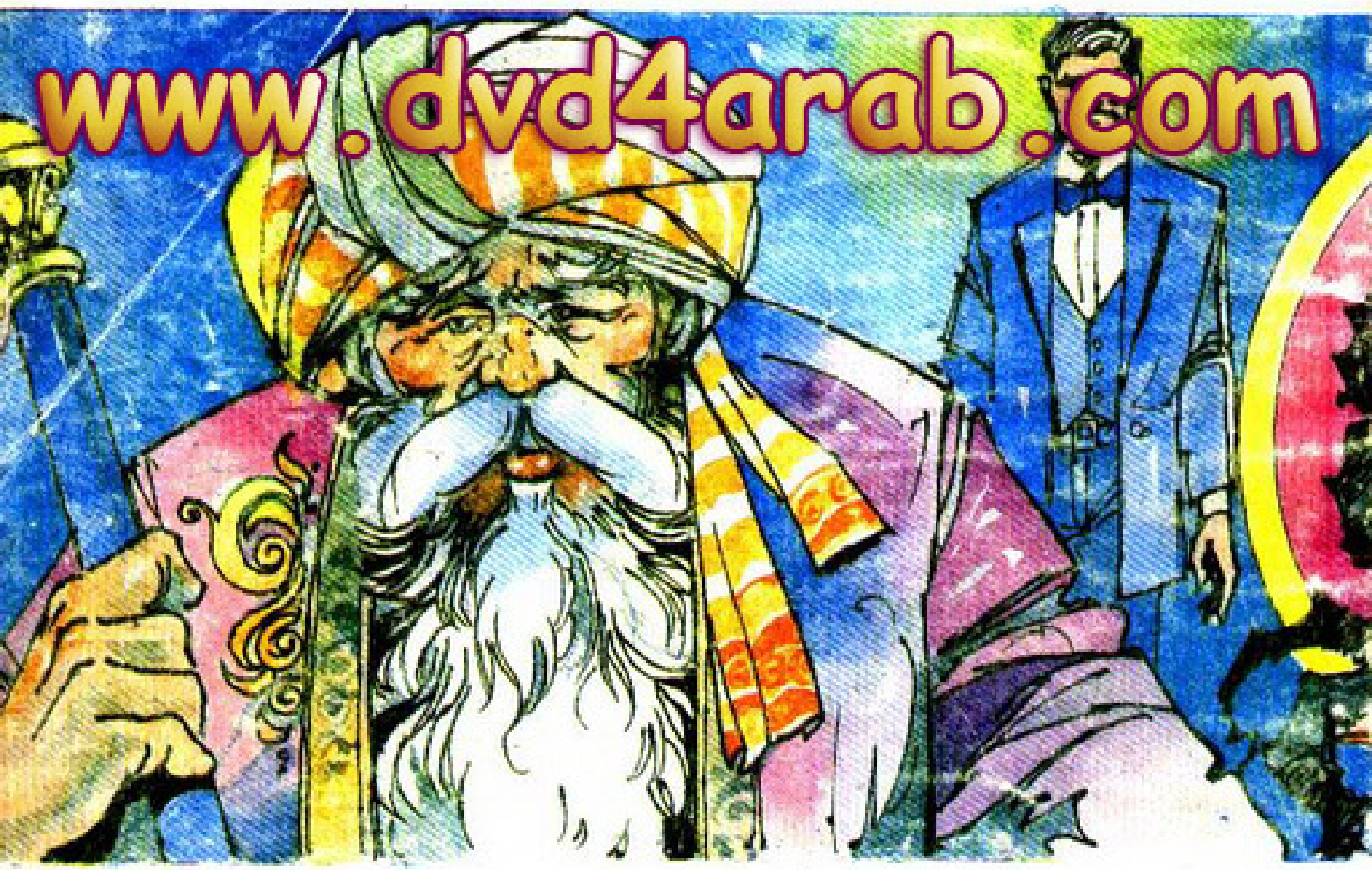

المغامرة رقم (٢٧)

مغامرة : ماسة المهراجا

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقُدُقُ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر من أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « كوكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

إنذار .. بالسرقة

أكملت « ليلى » ارتداء ملابسها ، فستان أزرق ، وحذاء أبيض وحقيبة يد على شكل وردة عريضة صفراء وفيونكة حمراء كبيرة فوق شعرها القصير .

وخرجت من حجرتها باسمة وهى تنظر فى ساعتها ، لم يبق على موعد حفل السيدة سهام صديقة والدتها وزوجها المليونير صبرى غانم غير نصف ساعة فقط .

واتجهت « ليلى » إلى حجرة أخويها وطرقت بابها ، وجاءها صوت « علاء » و« دقدق » يدغونها للدخول ، وفى الداخل كان أخواها قد أكملا ارتداء ملابسهما الأنيقة . . « دقدق » فى بذلة بنية و« علاء »

ارتدى قميصاً بنصف كم وبنطلون جينز .

وحدق « علاء » فى « ليلى » بدهشة ثم قال : ماهذا الخليط من الألوان يا« ليلى » . . فستان أزرق وحذاء أبيض وفيونكة حمراء وحقيبة يد صفراء ؟

ردت « ليلى » باختصار : هذه هى الموضة .

« علاء » : هل الموضة هذه الأيام هى ألوان قوس قزح مجتمعة معا ؟

« ليلى » هذه أمور لاتفهم فيها أنت يا« علاء » . . والآن هل انتهيتما من ارتداء ملابسكما ؟

أجابها « دقدق » وهو يعقد رباطة عنقه : نعم . . سأربط هذا « الكارافت » ونذهب معاً

والتفت إلى أخيه متسائلا : لماذا لم ترتد بذلة يا« علاء » ؟

أجابه « علاء » باستهانة : أنا أحب ارتداء الملابس الخفيفة ، فارتداء بذلة يتطلب ارتداء رباط

عنق لها . . وأنا لاأحب أن أسير وشىء ملتف حول رقبتى كأنه حبل المشنقة .

تحسس « دقدق » رقبته بقلق فابتسم « علاء » ابتسامة واسعة .

ودخلت « الأم » الحجرة فى نفس اللحظة وقد بدت فى كامل أناقتها وزينتها .

وقالت متسائلة : هل أنتم مستعدون للخروج ؟

« علاء » : دقيقة واحدة ياأمى . . سوف يغير دقدق ملابسه .

تساءلت الأم بدهشة : لماذا . . إنه يرتدى بذلة أنيقة جداً .

قال « دقدق » بألم وهو يحس أنه يكاد يختنق : نعم . . ولكن هذه الكارافت . . إنها تكاد تخنقنى و . .

قاطعته « ليلى » بغيظ : ولكنها لم تكن كذلك منذ لحظة وكنت مسرورا بها .

«علاء» : لقد نبهته أنا إلى مساوىء الكارافت . . إن الإنسان ينسى أحياناً أنه يختنق إلى أن ينبهه شخص آخر لذلك !

قالت الأم : دعك من هذا الهذر ياعلاء . . هيا بنا فإن والدكم ينتظركم بسيارته .

واتجهوا جميعا خارجين من الفيلا ، و« دقدق » لايزال يتحسس رقبته بقلق ، وقد ظهر على ملامحه كأن الكارافت تحول إلى ثعبان التف حول رقبته بالفعل .

وانطلقت السيارة بالمغامرين ووالدهم ووالدتهم ، وسألت « ليلى » والدتها : لماذا تقيم السيدة سهام هذه الحفلة ياأمى ؟

أجابت الأم : إنها بمناسبة عودتها وزوجها إلى مصر واستقرارهما بها . . فقد أمضيا سنين طويلة خارج مصر بحكم طبيعة عمل زوجها كرجل أعمال يتاجر فى المجوهرات وخاصة الماس . . وأيضا بسبب حنين السيدة سهام وزوجها للعيش فى مصر ، لذلك

صفى زوجها أعماله وعاد بملايينه ليستثمرها فى مصر ، واستأجر فيلا فى مصر الجديد لإقامته .

سأل « دقدق » والدته : هل السيدة سهام صديقة عزيزة لك ياأمى ؟

أشرق وجه الأم وقالت : لقد كانت من أعز صديقاتى فى الجامعة قبل أن تسافر مع زوجها منذ سنوات بعيدة خارج مصر . . ولكننا كنا نتبادل الخطابات ، وكنت أخبرها عنكم دائما ، ثم انقطعت أخبارها عنى منذ شهور إلى أن جاءتنى دعوتها لحضور الحفل الذى تقيمه الليلة بعد عودتها وزوجها .

وتوقفت سيارة الوالد أمام فيلا أنيقة من طابقين وقد لمعت أضواؤها من الداخل ، وكانت تحيط بها حديقة كبيرة مليئة بالأشجار العملاقة التى يصل ارتفاعها إلى ارتفاع الفيلا وأكثر ، وتزهر بحديقتها أنواع نادرة من الورود .

هبط المغامرون ووالدتهم من السيارة ، وسألت « ليلى » والدها : ألن تأتى معنا ياوالدى ؟

رد الوالد : لدى بعض الأعمال يجب إنجازها . . سأعود لأصحبكم عند انتهاء الحفل . . وبلغوا تحياتى للسيدة سهام وزوجها .

اتجه المغامرون ووالدتهم داخلين ، واستقبلتهم السيدة سهام وزوجها المليونير فى مدخل الفيلا ، فرحبا بهم بشدة . .

وكانت السيدة سهام فى نفس عمر والدة المغامرين ، وكانت ترتدى فستانا أنيقا وعقداً ثميناً من الماس وقرطا آخر فى أذنيها . . أما زوجها المليونير فكان مثالا لرجال الأعمال الأنيقين المهذبين بابتسامته الواسعة وكلماته المرحبة . . وكان هناك عشرون من رجال الأعمال وزوجاتهم فى ملابس فاخرة ومجوهرات ثمينة .

همست « ليلى » لأخويها : إن السيدة سهام تتحلى بمجوهرات ثمنها لايقل عن مليون جنيه .

وقدمت والدة المغامرين أولادها إلى سهام قائلة :

اتجهت السيدة سهام وزوجها لاستقبال المغامرين

هؤلاء أولادى الـذين حدثتك عنهم فى خطاباتى وحدثتك عن مغامراتهم .

ظهرت الدهشة على وجه سهام وتساءلت : أى مغامرات ؟

قالت الأم : مغامرات أولادى . . فكما أخبرتك فى خطاباتى فهم يشكلون فرقة للمغامرات مهمتها القبض على اللصوص والمجرمين .

ضحكت سهام قائلة : نعم نعم . . لقد تذكرت . . إننى سعيدة بالتعرف عليهم .

قال المليونير صبرى غانم ضاحكا : وأى خدمة يمكن أن تقدموها لنا فى هذه الليلة . . هى تتوقعون أن تحدث سرقة هنا ؟

أجابته « ليلى » : من يدرى . . وخاصة فى وجود كل هؤلاء الأثرياء من رجال الأعمال ومجوهراتهم و . .

قاطعها المليونير باسما : لقد احتطت لذلك فلم أستدع إلى الحفل غير بعض رجال الأعمال

وزوجاتهم ، وكلهم أناس فاضلون لايرقى الشك إليهم . . وزيادة على ذلك طلبت من رجال الشرطة أن يكون أحدهم حاضراً معنا هذه الليلة . . ولاأعتقد أن أى مجرم سيجرؤ على السرقة فى وجوده مهما كان هذا اللص بارعا وجريئا .

تساءلت « ليلى » : ومن هذا الضابط الذى سيحضر الحفل ؟

أشار المليونير صبرى غانم إلى شخص كان يدخل الحفل فى نفس اللحظة ، فهتف المغامرون فى صوت واحد : المقدم عاطف ؟

وتقدم نحوهم المقدم باسما وحياهم جميعا ، فحبس المغامرون أنفاسهم لشدة الإثارة غير المتوقعة والمفاجأة اللطيفة . . وبعد أن تبادل المقدم حديثا قصيرا مع المليونير ، انصرف صبرى غانم ليرحب بزائر جديد .

قالت « ليلى » باسمة للمقدم : هذه إحدى مفاجآت الحفل .

قال المقدم ضاحكا : أنا أيضا لم أتوقع وجودكم هنا وفوجئت مثلكم .

« دقدق » : إن والدتنا صديقة عزيزة للسيدة سهام وهذا هو سبب وجودنا هنا .

« علاء » : حسنا . . إن رجال الشرطة وفرقة كاملة للمغامرات فى هذا الحفل . . بقى أن يحدث مايستدعى إظهار نشاطنا .

ابتسم المقدم عاطف قائلا : وهل تظنون أن شيئا سيحدث هذه الليلة ؟

« ليلى » : سيكون مثيرا لو حدثت سرقة ، فتختفى مجوهرات السيدة سهام فجأة . . ثم نعثر عليها نحن ونمسك باللص . . سيكون هذا مبعث فخرنا وفخر والدتنا .

وانتفخت أوداجها كأن السرقة قد حدثت بالفعل وكأنها أمسكت باللص !

ولاحظ المقدم عاطف صمت « دقدق » وتوتره

ولمسات أصابعه حول رقبته كأنه يعانى من ألم فى رقبته فسأله عما به . .

وأسرع « علاء » يقول : إن حلقه يؤلمه ياسيدى المقدم ، وقد نصحه الطبيب بعدم الحديث لمدة أربع وعشرين ساعة !

ظهر الإشفاق على وجه المقدم وقال : هذا سيىء . . أرجو أن تشفى بسرعة يا« دقدق » .

واستأذن المقدم عاطف من المغامرين ، وأخذ يتجول فى مكان الحفل وهو يبتسم للحاضرين فقد كان أغلبهم من معارفه وأصدقائه .

همس « دقدق » محتجا لـ« علاء » : ولكن الطبيب لم ينصحنى بشىء فلماذا قلت للمقدم أننى ممنوع من الحديث ؟

أجابه « علاء » : هذا لأنك لم تذهب إلى الطبيب . . ولو ذهبت إليه لنصحك بما نصحتك به !

هتف « دقدق » بغضب : سأنتزع هذا الكارافت اللعين و . .

قاطعه « علاء » هامسا : سيكون هذا أكبر خطأ ترتكبه ، فإن نزع رباطة عنق فى حفل فأل سيىء لمن يفعل ذلك .

ظهر الغضب على وجه « ليلى » وهتفت فى « علاء » : ألن تكف عن هذا السخف يا« علاء » . . « دقدق » . . انزع رباطة عنقك إن كانت تضايقك .

ولكن التوتر ظهر على وجه « دقدق » . . ومد أصابع مرتعشة إلى رقبته ثم أعادها إلى جوارها وقال : إنها . . إنها لاتضايقنى بشدة . . وأنا لاأحب أن يصادفنى فأل سيىء !

وفى نفس اللحظة جاء صوت رئيس الخدم يدعو الحاضرين للعشاء .

تقدم المدعوون إلى مائدة طويلة رصت عليها

أصناف متعددة من الأطعمة . . وجلس الجميع إلى المائدة وبدأوا يتناولون طعامهم فى سرور . .

وكان جلوس المغامرين بجانب المقدم عاطف الذى قال لهم باسما : لم يحدث مايعكر الحفل حتى الآن .

قالت « ليلى » ضاحكة : وأى لص يجرؤ على السرقة فى وجودك أيها المقدم عاطف ؟

ابتسم المقدم والتفت إلى « دقدق » وسأله : لماذا لاتأكل يا« دقدق » ؟

وكان « دقدق » جالسا صامتا بوجه محتقن أمام الطعام . . وانتبه إلى أنه لم يتناول لقمة واحدة بسبب تفكيره فى تلك المشكلة المتعلقة برباطة عنقه التى لايستطيع خلعها . . وفى نفس الوقت لايتحمل وجودها حول رقبته ويشعر أنها تكاد تخنقه !

وكان يهتف بسخط شديد : ماالذى أتى بى إلى هذا الحفل ؟

ونهض « دقدق » معتذراً أنه سيذهب إلى الحمام ، ولكنه اتجه خارج الفيلا . . ووقف فى حديقتها الواسعة ذات الأشجار العالية وهو يتنفس بصعوبة . . وخلع رباطة عنقه فأحس بالراحة وتنفس بعمق ، وظهرت السعادة على وجهه لأول مرة فى ذلك المساء .

وفى تلك اللحظة شاهد « دقدق » عجوزا فى السبعين أو الثمانين من عمره يسير متوكئا على عصا وله ذقن طويلة وشارب ضخم وملامح مغضنة ويرتدى فوق رأسه ما يشبه العمامة الهندية الفاخرة ، وتجاوز العجوز الحديقة إلى مدخل الفيلا ، وتبادل حديثا قصيرا مع رئيس الخدم وأعطاه ورقة صغيرة طلب منه توصيلها إلى المليونير صبرى غانم . . ثم استدار العجوز مغادراً المكان .

لم يهتم « دقدق » بما حدث ، وأعاد ربط الكارافت بسرعة حول رقبته واتجه إلى الداخل وجلس بجوار أخويه فى سكون . . وشاهد « دقدق » رئيس

ظهر رجل عجوز فى ملابس مهراجا

الخدم وهو يبحث عن المليونير ليعطيه الورقة التى سلمها له العجوز . . وبعد دقائق ظهر المليونير فاتجه نحوه رئيس الخدم . وهمس فى أذنيه بشىء ، ثم أعطاه الورقة الصغيرة المطوية .

فتح المليونير الورقة ، ومأأن قرأ الكلمات القليلة المكتوبة فيها حتى شحب وجهه بشدة والتفت نحو المقدم عاطف على الفور . .

ولاحظ المغامرون الثلاثة ماحدث فتقابلت أنظارهم فى تساؤل ، ترى ماالذى تحتويه تلك الورقة الصغيرة التى أثارت قلق المليونير إلى ذلك الحد ؟

ونهض المليونير على الفور ، وفهم المقدم عاطف ماحدث فأسرع خلفه كى لايقلق الموجودين . وانتحى المقدم عاطف والمليونير ركنا وحدهما ، وسأل المقدم المليونير صبرى هامسا : ماذا حدث ؟ هل سرقت مجوهرات إحدى المدعوات ؟

ناوله المليونير الورقة المطوية فى صمت ، وفتح

المقدم الورقة فقرأ بضع كلمات مكتوبة بالآلة الكاتبة وكانت : « سوف تُسرق خزينتك غداً فى الثامنة مساء . . وإذا أردت منع هذه السرقة فليس أمامك سوى أن تضع مليون جنيه فى صندوق القمامة أمام الفيلا فى السادسة بعد ظهر الغد . . ولن يفيدك إخبار الشرطة . . فحتى لو استدعيت ألف شرطى لحماية الخزينة فلن يمنعوا حدوث السرقة ! ! »

رفع المقدم عاطف عينيه غير مصدق . . كانت المرة الأولى فى حياته التى يصادف فيها لصاً يحدد موعد ومكان السرقة قبل حدوثها . . ولايهمه حتى وجود ألف شرطى فى نفس المكان !

* * *

ماسة المهراجا

اندفع المغامرون نحو المقدم عاطف متسائلين ، فأعطاهم المقدم الورقة الصغيرة مندهشا ، وعندما قرأها المغامرون ظهرت علامات الدهشة الشديدة فوق وجوههم ، وهتف « دقدق » غير مصدق : إنه ذلك الرجل العجوز الذى شاهدته . . غير ممكن ؟

تساءل المقدم : أى رجل عجوز تقصد يا« دقدق » ؟

أجابه « دقدق » بارتباك : لقد خرجت منذ لحظات إلى الحديقة فشاهدت رجلا عجوزا يتوكأ على عصا ، وأعطى رئيس الخدم هذه الورقة ثم انصرف ، ولكنى لم أهتم لأننى لم أكن أعرف مضمونها فظننت أنه . .

ولكن المقدم لم يستمع إلى بقية حديث « دقدق » وهتف بسرعة : دعونا نلحق به . . إنه لن يبتعد كثيرا .

واندفع المقدم عاطف والمغامرون الثلاثة خلفه خارجين من الفيلا ، وتجاوزوا أسوار الحديقة وتفرقوا هم الأربعة فى كل الاتجاهات يبحثون عن ذلك العجوز . . ولكن ، لم يكن هناك أى أثر له .

« ليلى » : أين ذهب هذا العجوز . . إنه لايمكن أن يكون قد ابتعد بمثل هذه السرعة خاصة وهو يتوكأ على عصا يستند عليها فى سيره .

المقدم : هذا إذا كان عجوزا بالفعل !

تقابلت أنظار المغامرين والمقدم . . وأدرك المغامرون مايقصده المقدم عاطف . .

لقد كان ذلك الرجل عجوزاً مزيفا متنكراً بكل تأكيد .

وحدقت « ليلى » و« علاء » فى « دقدق » ، كان

هو الشاهد الوحيد ، وقال « دقدق » بارتباك : أنا .. أنا لم أعرف أنه عجوز مزيف . . كانت رباطة عنقى تكاد تخنقنى فأردت خلعها ولولا ذلك لانتبهت إلى أنه عجوز مزيف فأنا لاأنخدع بمثل هذه الأشياء !

سأله المقدم باهتمام : وماهى أوصاف هذا الرجل ؟

أخبره « دقدق » بالأوصاف التى شاهدها للعجوز المزيف . . وفكر المقدم لحظة ثم قال : دعونا نعد إلى الحفلة .

وساروا داخلين وعقولهم مشحونة بمئات الأفكار . . وفى الداخل استقبلهم المليونير صبرى قلقا . . أما بقية المدعوين فكانوا يأكلون ويشربون ويضحكون بدون أن يلاحظوا شيئا ، ولم يشأ المليونير إخبار أحد بما جرى حتى لايفسد الحفل .

سأل المليونير المقدم عاطف متلهفا : هل عثرت على ذلك العجوز ؟

المقدم : لا . . إنه فى الغالب عجوز مزيف .

وضاقت عيناه قليلا ثم قال : إن الأمر كله يبدو غريباً لى . . فأثناء مدة خدمتى كلها لم أسمع عن لص يحذر من سيسرقه قبل السرقة . . إن الأمر يبدو لى كما لو كان نوعاً من الدعابة أو المزاح من أحد الأشخاص .

تساءل المليونير : ومن الذى سيقوم بهذه الدعابة السخيفة ؟

المقدم : ربما أحد أصدقائك من رجال الأعمال . . لعله استأجر أحد الأشخاص ليقوم بدور هذا العجوز على سبيل المزاح .

ظهر شىء من الدهشة على وجه المليونير ، وأمسك بالورقة الصغيرة متأملا ثم قال : ولكن . . لماذا قام بكتابة هذه الورقة بالآلة الكاتبة ؟

أجاب المقدم : لعله فعل ذلك زيادة فى التمويه وحتى لاتعرف شخصيته من خطه ، وربما علم أنك

استدعيتنى لخشيتك من السرقة وأدرك أنك قلق فى هذا الشأن ، فأراد مداعبتك بهذا التهديد . . ولعله جالس معنا فى الحفل يبتسم ويضحك فى سره وهو يرى اهتمامنا بما حدث ، وفى الغالب سيعترف لك بما حدث قبل نهاية الحفل ويخبرك أنها كانت مجرد مزحة منه .

تطلع المليونير حوله فى توتر وقلق ، وقال المقدم : لننتظر حتى نهاية الحفل .

أومأ المليونير برأسه موافقا . . واتجه إلى ضيوفه ، وعاد المقدم عاطف فى هدوء إلى مقعده .

وقالت « ليلى » هامسة لأخويها : مارأيكما فى هذه اللعبة ؟

ـ أى لعبة ؟

ـ لعبة اكتشاف صاحب تلك الورقة . . إنه كما قال المقدم عاطف موجود معنا فى الحفل ولابد أنه مستمتع بخدعته ويراقبنا ليرى كيف سنتصرف . .

مارأيكما فى أن نكشفه نحن قبل أن يكشف هو عن نفسه ؟

« دقدق » بدهشة : وكيف سنعرفه من وسط كل هؤلاء المدعوين ؟

« ليلى » : هذا سهل ، فهو أمر يعتمد على الفراسة . . فالإنسان الذى يخفى شيئا يظهر ذلك على ملامحه أو حركاته فيفضح نفسه بحركة خاطئة لشدة توتره ، وأنا أؤكد لكما أننا سنكتشفه قبل انتهاء الحفل .

ونظرت فى ساعة يدها وقالت : أمامنا نصف ساعة . . هيا بنا !

تفرق المغامرون الثلاثة . . وبدأ كل منهم يراقب بعض المدعوين فى صمت .

ولكن لم يكن هناك مايريب ، بل كان جميع الحاضرين يضحكون ويستمتعون بالحفل بدون أن يبدو على أحدهم أنه يفكر فى شىء آخر . . وشحب

وجه « ليلى » وهى تدقق فى وجوه الحاضرين وحركاتهم بشدة ، فنظر إليها البعض مندهشين من فضولها ، فارتبكت وانسحبت إلى أحد الأركان صامتة .

وأحس « دقدق » أنه يكاد يختنق مرة أخرى بسبب الكارافت فاتجه إلى الحديقة ثانية وخلع رباطة عنقه ووضعها فى جيبه وقد أقسم ألا يرتديها مرة أخرى . . وقبل أن يتجه داخلا إلى الحفلة مرة أخرى شاهد شبحا يسير أمامه فى الحديقة محتميا بالظلام والأشجار العالية التى حجبته عن الأنظار .

دق قلب « دقدق » بسرعة وتصاعدت الدماء إلى رأسه وفكر ، هل يمكن أن يكون ذلك الشبح هو الرجل العجوز الذى أعطى الرسالة لرئيس الخدم ، أو لعله لص جاء بغرض السرقة ، ولذلك يسير محتميا بالظلام والأشجار العريضة العالية .

وخشى « دقدق » أن تضيع منه الفرصة كما ضاعت المرة السابقة عندما ترك العجوز المزيف يبتعد بدون أن يشك فيه ، فاندفع دقدق نحو الشبح من

الخلف وانقض عليه صارخا : أمسكتك أيها اللص .

ولم يشعر « دقدق » إلا بالشبح ينفلت منه ويمسكه من ذراعه ويرفعه لأعلى ، فطار « دقدق » فى الهواء وسقط فوق الأرض بصوت مكتوم ، واندفع الشبح نحوه وقبل أن يلكمه هتف ذاهلا : « دقدق » ؟

وقال « دقدق » بدهشة أشد : « علاء » ؟

ساعد « علاء » أخاه على النهوض وهو يسأله عما أتى به إلى الحديقة ، فأجابه « دقدق » متألما من سقطته الشديدة فوق الأرض : لقد أحسست أننى أكاد أختنق من الكارافت فأردت خلعها فى الحديقة . . وظننتك لصا فاندفعت نحوك للقبض عليك .

قال « علاء » ضاحكا : وأنا أيضاً ظننتك لصاً وعندما قيدتنى من الخلف لم يكن أمامى غير أن

أتخلص من ذلك بحركة « جودو » عنيفة . . أنا آسف ياأخى العزيز ولكن الخطأ خطأ رباطة عنقك وليس خطئى أنـا . . قلت لك أن خلعهـا يجلب الحظ السيىء لصاحبها !

ابتسم الاثنـان واتجهـا داخلين . . وكـان أغلب المدعوين يستعدون للانصراف بعد انتهاء الحفل ، أما « ليلى » فكانت واقفة فى ضيق بعد فشل مهمتها فى العثور على صاحب الدعابة السخيفة .

وبدأ المدعوون ينصرفون ، وقال المليونير للمقدم عاطف فى قلق : لم يظهر صاحب الورقة حتى الآن .

المقدم : لقد أصبح أمامنا الآن احتمالان . . فإما أن الأمر دعابة بالفعل وقد رفض صاحبها أن يعترف بذلـك ليرى ماستفعـل غدا فى الميعـاد المضروب للسرقة . . وإما أن الورقة تحمل تهديداً حقيقيا بالسرقة .

اتسعت عينا المليونير فى ذعر وهتف : ولكن . . هل ستُسرق مجوهراتى وماساتى ؟

المقـدم : اطمئن . . لاتخش شيئـا . . سأكـون موجودا بنفسى فى الغد ولن يحدث شىء . . ولكن هل تحتفظ بمجوهرات ثمينة فى الفيلا ؟

ـ نعم . . فعملى يتطلب وجود هذه المجوهرات قريبا منى لعرضها على العملاء ، فأنا أتعامل فى تجارة الماس . . ويوجد فى خزينة الفيلا ماس يزيد ثمنه على مليونى جنيه . . هذا غير « ماسة المهراجا » التى يزيد ثمنها على خمسة ملايين جنيه وحدها .

قال المقدم فى دهشة : « ماسة المهراجا » . . لقد سمعت عن هذه الماسة من قبل .

المليونـير : إنها ماسـة شهـيرة ومن أكبر الماسات التى عثر عليها الإنسان وتعتبر من أثمن الماسات فى العـالم ، وقد اشتريتها من « لندن » قبل عودتى إلى « القاهرة » فى صفقة سرية لم يعرف بها أحد ، وقد اتفقت مع مشـتر سوف يأتى لمعـاينتهـا بعد غد فى العـاشرة صبـاحـا ، ولـذلك اشتريت من « لندن » خزينـة أليكـترونية مصفحـة بأرقـام سرية ولايمكن

فتحها أو حتى نسفها بالديناميت مالم يهتد اللص إلى رقمها السرى ، ووضعت كل المجوهرات و« ماسة المهراجا » داخل هذه الخزينة المصفحة .

المقدم : هل يعرف أحد الأرقام السرية للخزينة ؟

المليونير : لا . . إننى الوحيد الذى أعرفها ، وحتى زوجتى سهام لاتعرف هذه الأرقام .

المقدم : اطمئن تماما . . سوف أضع حراسة من رجال الشرطة حول الفيلا طوال الليل . . وسأكون موجوداً فى الغد . . ولاأظن أن أى لص فى العالم سيجرؤ على السرقة فى وجود رجال الشرطة . . وربما قبل هذا الموعد تكتشف أن الأمر دعابة بالفعل وتعرف صاحبها .

وقف المغامرون الثلاثة يستمعون لما قاله المقدم عاطف والمليونير صبرى فى صمت وانتباه ، وعندما أنهى المقدم حديثه أجرى اتصالاً تليفونيا وأمر بعض

الضباط والجنود بحراسة الفيلا حتى الصباح ، وأشار إلى المغامرين قائلا : هيا بنا .

وفى الخارج كانت السيدة سهام تودع والدة المغامرين ، وكان والدهم بانتظارهم فى سيارته .

وقالت « ليلى » للمقدم عاطف : سيدى المقدم . . هل . . هل يمكننا أن نحضر غداً فى الثامنة مساء ؟

ابتسم المقدم قائلا : إنك تتوقعين مغامرة ، أما أنا فأعتقد أن الأمر كله مزاح . . فلا يوجد لص يتحدى الشرطة بمثل هذه الجرأة ، ويعلن عن مكان وموعد سرقته قبلها . . وأيضا فإن خزينة المليونير صبرى لاتفتح إلا بالأرقام السرية وبطريقة أليكترونية ، ولايمكن لأى لص فى العالم فتحها مالم يهتد إلى أرقامها أولا .

صمتت « ليلى » وشحب وجهها ، فقد كانت تتمنى لو أن المقدم دعاها فى الغد مع أخويها برغم كل تلك الاحتياطات والتأمينات .

وقال المقدم باسما : حسنا يا« ليلى » . . إن لم نكتشف حتى مساء الغد أن الأمر كله دعابة . . فيمكنك الحضور أنت وأخويك لنرى حقيقة ذلك التحذير . . وسوف أتصل بكم قبل الموعد المحدد للسرقة .

ابتسمت «ليلى» وأشرق وجهها . . وودع المقدم المغامرين ووالديهم وانطلق بسيارته فى اللحظة التى أقبل فيها رجال الشرطة لحراسة فيلا المليونير حتى الصباح .

وانطلقت سيارة والد المغامرين بهم عائدة إلى مسكنهم . وهمست « ليلى » لأخويها : لقد دعانا المقدم عاطف لنشهد ماسيحدث فى الثامنة مساء الغد .

قال « علاء » وهو يتشاءب : لن يحدث شىء طبعاً . . الأمر كما قال المقدم عاطف مجرد مزحة سخيفة ستكتشف قبل مساء الغد .

« دقدق » : أعتقد ذلك فعلا ، فلا يوجد أى لص يستطيع سرقة خزينة أليكترونية مصفحة حولها العديد من رجال الشرطة ، إلا إذا كان لصاً خفياً وارتدى « طاقية الإخفاء » !

« علاء » : وحتى لو كان لصاً خفياً فهو يحتاج إلى فتح الخزينة أولاً قبل أن يسرقها ، وهذا مستحيل بسبب طبيعة الخزينة المصفحة . . إن الأمر مجرد مزاح سخيف كما قال المقدم عاطف .

ولمعت عينا « ليلى » وهى تقول : ولكنى لاأعتقد ذلك أبداً . . من المؤكد أن خزينة المليونير صبرى غانم ستُسرق فى الغد . وخاصة « ماسة المهراجا » الثمينة .

هتف « دقدق » : ماذا تقولين يا« ليلى » . . هذا مستحيل .

قالت « ليلى » فى إصرار : إننى متأكدة .

« علاء » : وكيف تأكدت . . هل لديك دليل على ذلك ؟

« ليلى » : ذلك العجوز الذى أتى بالورقة الصغيرة التى تحمل الإنذار . . ألم يسأل أحدكما نفسه لماذا كان يرتدى عمامة كبيرة أشبه بالعمامات الهندية والعمامات التى يرتديها المهراجات الحقيقيون ؟

حملق « علاء » و« دقدق » فى « ليلى » بعيون واسعة مندهشين ، بدون أن يجدا مايجيبان به عليها !

* * *

اختفاء « ماسة المهراجا » !

أشارت الساعة فى معصم « ليلى » إلى السادسة مساء اليوم التالى . . وكان المغامرون الثلاثة جالسين فى الحديقة حول المائدة والتليفون أمامهم وهم ينظرون له فى صمت وترقب . . كان المقدم قد وعدهم بالاتصال ليخبرهم ماإذا كان صاحب الدعابة قد أعلن عن نفسه أم لا . . ولم يتصل بهم حتى ذلك الوقت .

وقالت « ليلى » وهى تراقب عقرب الثوانى : لماذا تأخر اتصال المقدم عاطف . . ترى ماذا حدث ؟

« دقدق » : أرى أن ننسى المسألة كلها . . فالأمر واضح جدا . . لو كان هناك لص بالفعل يريد سرقة

خزينة المليونير لحاول سرقتها دون أن يشعر به أحد ، أما أن يعلن عن مكان وتوقيت السرقة بمثل تلك الطريقة ويتحدى رجال الشرطة فهذه بلاهة . . إن أى لص لايفعل ذلك إلا إذا كان مجنونا !

والتفت « علاء » إلى « ليلى » متسائلا : أخبرينى يا« ليلى » . . لماذا قلت أن هناك علاقة بين « ماسة المهراجا » وذلك الرجل العجوز الذى كان يرتدى العمامة الهندية بالأمس ؟

« ليلى » : إنها لايمكن أن تكون مصادفة . . إن هذه العمامة تشير إلى أن صاحبها لابد أنه يريد سرقة « ماسة المهراجا » بكل تأكيد .

« دقدق » : ولماذا لايكون هذا العجوز المزيف قد ارتداها زيادة فى الدعابة . . وحتى يفكر الجميع فى الأمر بنفس الطريقة التى تفكرين بها ؟

«ليلى» : ربما كان ذلك صحيحا لو لم تكن لتلك الماسة قصة عجيبة قرأتها فى كتاب عن الماس .

تساءل « دقدق » باهتمام : أى قصة يا« ليلى » ؟

« ليلى » : هذه الماسة ليست ماسة عادية . . فإن لها تاريخا طويلا مليئا بالأعاجيب والمآسى . . فقد عثر عليها أحد العمال فى منجم للماس بجنوب أفريقيا منذ وقت بعيد ، واستولى عليها صاحب المنجم من العامل وباعها إلى أحد التجار . . وفى اليوم التالى انهار المنجم على صاحبه ومات فى الحال .

« دقدق » : والتاجر الذى اشترى الماسة ؟

« ليلى » : سافر بها إلى فرنسا وعرضها على ملكة فرنسا « مارى أنطوانيت » فاشترتها منه . . وفى اليوم التالى مات الرجل الذى باعها .

« علاء » : والملكة « مارى أنطوانيت » ماذا جرى لها ؟

« ليلى » : قامت الثورة الفرنسية وأعدمها الثوار بالمقصلة بقطع رقبتها !

تطلع « علاء » و« دقدق » إلى « ليلى » بدهشة

عظيمة ، وأكملت « ليلى » : أما الماسة فقد سرقها البعض من القصر الملكى وقاموا بتهريبها إلى الهند حيث اشتراها أحد المهراجات الأثرياء بمبلغ ضخم ووضعها فى عمامته الكبيرة ، وراح يتفاخر بها فسميت الماسة باسم « ماسة المهراجا » منذ ذلك الوقت .

قال « دقدق » بعيون واسعة : وماذا حدث بعد ذلك . . هل مات المهراجا ؟

« ليلى » : لا . . إنه لم يمت . . ولكنه أصيب بالجنون .

ـ ماذا ؟

ـ هذا هو ماحدث . . ويبدو أن تلك الماسة تحمل لعنة تصيب كل من يقترب منها أو يمتلكها . . وعندما مات المهراجا المجنون أخذ ابنه الماسة ووضعها فى خزائنه وحرم على الجميع مشاهدتها . . ونصحه البعض ببيعها والتخلص منها ومن شرها ولكنه رفض التخلص منها فقد أعجب بها هو

الآخر . . وبالفعل مرت عدة سنوات هادئة لم يحدث فيها أى شىء .

« دقدق » : وبعد ذلك مات المهراجا الابن طبعا ؟

« ليلى » : بالفعل ، ولكنه لم يمت موتاً طبيعياً ، بل مات مشردا متسولا بعد أن هاجم الفلاحون قصره واستولوا على كل مجوهراته وأملاكه وطردوه منها فعاش بقية عمره مشردا لايجد ثمن طعامه !

ظهرت الإثارة الشديدة على وجهى « علاء » و« دقدق » وهما يستمعان لأختهما .

وأكملت « ليلى » : ولم يعرف أحد من الذى استولى على الماسة بعد ذلك ، ولكنها ظهرت فى « لندن » منذ سنوات قليلة عندما عرضها أحد تجار الماس للبيع فاشتراها أحد اللوردات ، ومات بعدها بقليل غريقا فى حوض البانيو وهو يستحم . . وهاهى الماسة قد وصلت إلى المليونير صبرى غانم .

قفز « دقدق » من مقعده هاتفا بفزع : ولكنها ماسة ملعونة . . إنها ماسة تحمل الشر ، فلماذا لم تخبرى المليونير وزوجته بحقيقة تلك الماسة حتى يتخلصا منها ؟

« ليلى » : إن المليونير صبرى غانم يعرف قصة الماسة بكل تأكيد فهو تاجر للماس . . وقد أخبرنى المقدم عاطف أن المليونير لايهتم بتلك القصص التى تروى عن الماسة وأنه يرى أن ماحدث لمن امتلكها قبله كان مجرد مصادفات سيئة .

« دقدق » : لايمكن أن تكون المصادفات بمثل هذا السوء المتكرر . . إنها بالفعل ماسة شؤم لمن يمتلكها .

« ليلى » : ولهذا أعتقد أن الماسة سوف تُسرق بالفعل . . قبل أن يتمكن المليونير من بيعها للمشترى الذى اتفق معه على بيعها له . . هذه هى الخسارة الجديدة التى قد تسببها الماسة لمن يمتلكها الآن . . المليونير صبرى غانم .

« علاء » : أنا لاأصدق مثل هذه الأمور . . إن الماسة لن تُسرق من خزينتها المصفحة ، ولو كان اللص الذى ينوى سرقتها أبرع لص فى العالم .

ردت « ليلى » باختصار : سنرى . . إن الساعة الآن تقترب من السابعة و . .

ودق جرس التليفون فى نفس اللحظة ، وامتدت يد « ليلى » تختطف الساعة بسرعة . . وكان المتحدث هو المقدم عاطف . . وأنصتت « ليلى » لحظات ثم قالت : حاضر ياسيادة المفتش .

وأعادت السماعة مكانها . وسألها « دقدق » فى انفعال : هل اكتشف المقدم أن المسألة كلها مزحة من أحد أصدقاء المليونير ؟

هزت « ليلى » رأسها نافية وقالت : لا . . إن المقدم يقول أن شكوكه قد ازدادت فى احتمال محاولة سرقة الماسة بالفعل ، وهو يطلب حضورنا إليه فورا فى فيلا المليونير صبرى غانم !

* * *

هبط المغامرون الثلاثة من التاكسى أمام فيلا المليونير صبرى ، وكان هناك عدد من رجال الشرطة يحيطون بأسوارها ، وسمح لهم رجال الشرطة بالمرور إلى الداخل بناء على تعليمات المقدم عاطف .

وفى الصالة كان المقدم فى استقبالهم ، وكان معه المليونير وزوجته وقد أصابهما بعض الاضطراب والتوتر . . ولاحظ المغامرون أن هناك بعضا من رجال الشرطة داخل الفيلا وقد تناثروا فى كل أركانها ، وأن جميع الخدم قد غادروها بأوامر المقدم عاطف .

قال المقدم للمليونير : لنذهب إلى حجرة الخزينة .

وقادهم المليونير إلى حجرة مكتبه الواسعة ، وأزاح لوحة كبيرة على الحائط فظهرت خلفها الخزينة المصفحة ، وكانت موضوعة فى الحائط بحيث لايبرز غير بابها الصغير الذى تتوسطه دائرة عريضة حساسة فوقها بعض الأرقام والحروف اللاتينية التى يمكن

إدارتها وتغييرها بطريقة خاصة لتسمح بفتح وغلق الخزينة .

قالت « ليلى » بتردد : هل . . هل يمكننا مشاهدة « ماسة المهراجا » . . وبقية المجوهرات ؟

ظهر التردد على وجه المليونير ، وقال المقدم عاطف : لابأس . . على الأقل سنكون متأكدين من وجودها داخل الخزينة .

وافق المليونير وقام بفتح الخزينة بإدارة أرقامها عدة مرات بطريقة سريعة لاتتيح لأى إنسان التقاط أرقامها السرية .

وانفتح باب الخزينة . . وانكشف مابداخلها أمام الجميع .

حملق المغامرون فى الماسات المتألقة داخل الخزينة الصغيرة ، وكانت الماسات تضوى وتلمع بداخلها فى مهرجان من الألوان . . وشاهد المغامرون مجوهرات السيدة سهام أيضا . . وفى ركن الخزينة شاهدوا « ماسة المهراجا » !

كانت ماسة لامثيل لها ، أكبر ماسة وقعت عيونهم عليها ، وكانت كمثرية الشكل فى حجم البيضة وأسطحها مصقولة يتكسر فوقها آلاف وآلاف من الأضواء اللامعة ببريق يخطف الأبصار . . وابتلع المغامرون لعابهم بصوت مسموع ، وأغلق المليونير باب الخزينة بنفس طريقته السرية .

وألقى المقدم عاطف نظرة إلى ساعة يده وقال : بقى خمس دقائق على الموعد الذى حدده اللص . . لنرى كيف سيسرق هذه المجوهرات فى وجودنا .

وساد السكون والصمت فى الحجرة ، ووضع المقدم يده حول مسدسه تأهبا . وراقب المغامرون عقارب الثوانى فى ساعاتهم وهى تقفز بسرعة .

وهمس « دقدق » لـ« علاء » بصوت خفيض : إننى قلق يا« علاء » .

سأله « علاء » هامسا : هل أنت خائف من اللص ؟

« دقدق » : لا . . إننى خائف من أن تصيبنى لعنة الماسة بعد أن شاهدتها بعينى . . إنها . . إنها رائعة جداً .

ومسح قطرات العرق التى تجمعت فوق جبهته .

ومرت الدقائق الخمس سريعة . . ودقت ساعة الحائط على المكتب ثمانى دقات . . والتقت أبصار المغامرين فى تساؤل .

قال المليونير وهو يتنفس فى ارتياح : لم يحدث شىء والحمد لله . . أعتقد أن المسألة كانت مزحة سخيفة ، وسوف يتصل بنا صاحبها الآن ليقول أنه أراد أن يرى رد فعلنا لتهديده .

وفى نفس اللحظة انقطع الضوء عن الحجرة وسادها الظلام فشهق الجميع من المفاجأة ، واندفع المقدم عاطف نحو الخزينة وحماها بظهره ، وأخرج مسدسه توقعا لأى احتمال ، وصاح فى رجاله الموجودين فى الحجرة : أحضروا أى بطارية بسرعة واقبضوا على من أطفأ الأنوار .

وقبل أن يتحرك أحد من الضباط أضىء النور مرة أخرى . . وتقابلت عيون الجميع فى دهشة عظيمة .

لم يستغرق انقطاع النور أكثر من ثوان قليلة .

هتف المليونير منزعجا : ماساتى . . أريد أن أطمئن على ماساتى .

قال المقدم فى هدوء : لاتخش شيئا . . لقد كنت أحمى الخزينة بظهرى ولم يقترب منها أحد . . بل إن الفيلا كلها محاصرة ولايجرؤ إنسان على الاقتراب منها وإلا قبض عليه رجالى فورا . . وأعتقد أن صاحب المزحة السخيفة دبر أمر انقطاع النور زيادة فى الإثارة بطريقة ما ، بالرغم من أن بعض رجالى يقومون بحراسة سكينة الكهرباء حتى لايعبث بها أحد ويقطع التيار عن الفيلا .

قال المليونير باضطراب : إننى أريد الاطمئنان على وجود المجوهرات فهى كل ماأملك .

المقدم : حسنا . . تستطيع أن تفتح خزينتك

وتطمئن على وجود ماساتك داخلها .

مد المليونير أصابعه المرتعشة ليفتح الخزينة . .

وانفتح باب الخزينة أمام عيون الجميع . . وحملق المغامرون بعيون واسعة فى الماسات التى كانت تضوى داخل الخزينة . . كانت كل الماسات والمجوهرات فى مكانها . . عدا « ماسة المهراجا » !

* * *

اللص .. الشبح ؟

هتفت « ليلى » ذاهلة : هذا مستحيل . . كيف اختفت « ماسة المهراجا » ؟

وصاح المليونير منزعجا بشدة : مستحيل . . أين ذهبت الماسة . . هى طارت فى الهواء ؟

وارتعشت السيدة سهام بشدة وهى تقول : إنه أمر أشبه بالسحر . . كأننى أحلم .

أخذ المقدم عاطف يفحص الخزينة وقد ارتسمت على وجهه معالم الدهشة الشديدة . . كان الأمر خارقا وأشبه بالسحر فعلاً ولأول مرة يصادف مثله . . لقد تم إغلاق الخزينة والماسة بداخلها . . وكانوا جميعا بالحجرة . . وبعد دقيقتين فقط اختفت الماسة !

واندفع المقدم خارجا من الحجرة . . وكان هناك شرطيان يقومان بحراسة مدخلها فسألهما المقدم : هل دخل أحد إلى الحجرة أثناء انقطاع النور ؟

وأجاب الشرطيان فى صوت واحد : لا أيها المقدم . . لقد كنا نسد المدخل وكان الباب مغلقا . . ويستحيل دخول أو خروج أحد منه .

وقال المقدم كأنه يحدث نفسه : أنا نفسى كنت واقفا أمام الخزينة ويستحيل أن يقترب منها إنسان أو يحاول فتحها بدون أن أشعر به .

وتلفت المغامرون حولهم ذاهلين . . كان ماحدث أكبر من تفكيرهم وإدراكهم . . اختفت الماسة فجأة من الخزينة رغم كل الحراسة حولها .

همس « دقدق » لـ« علاء » وهو ينتفض : قلت لك أنها ماسة شيطانية . . لابد أن هناك شيطانا قد اختطفها من داخل الخزينة وهى مغلقة عليها !

نظر « علاء » إلى أخيه بدهشة فقد كان يفكر بنفس الطريقة .

وقالت « ليلى » ذاهلة : مستحيل . . لاأكاد أصدق عينى . .

وهتف المقدم فى أحد ضباطه : استدع لى الضابط المسئول عن حراسة سكين الكهرباء بالفيلا .

أجاب الضابط : أمرك ياسيدى .

وخرج فى الحال . . ووقف المقدم يحدق فى الواقفين أمامه غير مصدق لما حدث ، أما المليونير صبرى غانم فقد تهالك فوق أقرب مقعد وقد أخفى وجهه بيديه . وقال كأنه على وشك البكاء : كنت أعرف أنها ماسة ملعونة ولكننى مع ذلك اشتريتها ووضعت فيها كل ثروتى . . كيف اختفت بتلك الطريقة .

أما السيدة سهام فأجهشت بالبكاء بشدة ، ولم يكن هناك مايقال لمواساتها .

وفى نفس اللحظة اندفع الضابط المسئول عن حراسة سكين الكهرباء إلى داخل الحجرة فسأله

تهالك المليونير صبرى غانم فوق أقرب مقعد

المقدم عاطف : هل اقترب أحد من سكينة الكهرباء ؟

رد الضابط : لاياسيدى المقدم . . لقد كنت بجوارها طوال الوقت وأؤكد لك أن أحداً لم يمسها .

المقدم : وكيف انقطع النور عن الفيلا ؟

أجاب الضابط فى حيرة : لاأدرى ياسيدى . . إن أحداً لم يمس سكينة الكهرباء لقطع النور أو عودته .

فكر المقدم لحظة ثم أمر الضابط باستدعاء زملائه المسئولين عن حراسة الفيلا من الخارج .

خرج الضابط وبعد أقل من دقيقة دخل ثلاثة ضباط فسألهم المقدم إن كان أحد قد دخل الفيلا فقالوا بأن الفيلا لم يقترب منها أى إنسان .

المقدم : وهل انقطع النور عن الفيلا وحدها أم المنطقة بأسرها ؟

أجاب أحد الضباط : لقد انقطع التيار الكهربى

عن الفيلا فقط ، فقد ظلت بقية المساكن المجاورة مضاءة عند انقطاع النور عن الفيلا .

قال المقدم : هذا غريب . . من يمكنه أن يكون قد قطع التيار الكهربائى عن الفيلا التى لم يقترب منها أى غريب ، بل ولم يقترب أى إنسان مع سكينة الكهرباء .

ونظر المقدم إلى المغامرين ، ولكنهم كانوا فى حيرة أشد ، فلأول مرة يجدون أنفسهم أمام أمر غير معقول على الإطلاق وأشبه بالمستحيل .

قال المقدم لأحد معاونيه : استدع رجال البحث الجنائى لرفع البصمات من فوق الخزينة وبداخلها ، فلعل اللص ترك أثر بصماته ، وربما ترشدنا إليه .

قال المليونير ذاهلا : أى بصمات يمكن أن يكون قد تركها اللص . . وأين هو هذا اللص . . إننا لم نشاهد أحداً ، وحتى لو دخل الحجرة أى غريب بغرض السرقة مااستطاع فتح الخزينة أبداً .

لم يرد المقدم عاطف ، وبعد لحظة سأل المليونير : هل الماسة مؤمن عليها ؟

أجاب المليونير : نعم ولكننى أمنت عليها بمبلغ ثلاثة ملايين فقط وسأخسر مليونى جنيه بقية ثمن الماسة . . إنها أكبر خسارة واجهتها فى حياتى ، وليتنى قمت بالتأمين على ثمن الماسة بالكامل . . إننى لاأكاد أصدق ماحدث . . إن رأسى ستنفجر .

التفت المقدم إلى المغامرين قائلا : لاأظن أن هناك مايستدعى بقاءكم . . تستطيعون الانصراف الآن .

« ليلى » : ألن نبقى لحين وصول رجال البحث الجنائى لرفع البصمات ؟

المقدم : إننا لن نعرف إن كانت هناك بصمات مجهولة أم لاقبل الصباح . . وسأتصل بكم لأخبركم بأى جديد نتوصل إليه .

تبادل المغامرون النظرات فى صمت ، وساروا

خارجين من المكان وقد التمع العرق فوق جباههم . . فقد كان ماحدث أمامهم تلك الليلة أشبه بالمستحيل الذى لايصدقه عقل ، ولم يصادفوا مثله فى مغامراتهم السابقة .

واستقلوا سيارة أجرة حملتهم إلى منزلهم . . ومأأن علمت والدتهم بما حدث حتى أصابها ذهول شديد وقالت : إنه أمر لايصدق . . مسكينة سهام . . ترى كيف حالها الآن . . سوف أتصل بها تليفونيا لأطمئن عليها .

اتجه المغامرون الثلاثة إلى شرفة الفيلا ، فلم تكن لهم أى رغبة فى النوم ، فقد كانت السرقة العجيبة التى حدثت أمامهم تثير دهشتهم وعجبهم بشدة .

قال « دقدق » ذاهلا : إنه أمر أشبه بالسحر . . لابد أن اللص شيطان أو ساحر لايمكن لإنسان أن يراه .

قالت « ليلى » : لو كان الأمر كذلك ماإحتاج هذا

اللص إلى إرسال تحذير بموعد السرقة إلى المليونير صبرى غانم ، بل كان يسرق الماسة فى هدوء .

« علاء » : ولكنه أراد أن يسخر منا جميعا فحذرنا من السرقة ثم قام بسرقة الماسة أمام عيوننا جميعا بدون أن نراه .

« ليلى » : ولكن لماذا سرق هذا اللص الخفى الماسة وحدها ولم يسرق بقية المجوهرات والماسات رغم أن ثمنها مليونا جنيه كما قال المليونير صبرى غانم ؟

« دقدق » : لقد اختفت الماسة وحدها لأنها ماسة ملعونة . . هذا هو التفسير الوحيد للأمر ، فليس هناك لص خفى أو شبح ليسرق الماسة بهذه الطريقة المذهلة . . ولو كان هناك لص بالفعل لقام بسرقة كل المجوهرات وليست الماسة وحدها .

« ليلى » : وذلك العجوز صاحب عمامة المهراجا من يكون ؟

ظهرت الحيرة على وجه « دقدق » وقال وهو يمسح عرقه : لاأدرى . . إن الأمر كله مثير للحيرة .

« ليلى » : إن كان اللص له مثل هذه القدرة العجيبة على فتح الخزينة الإلكترونية وسرقتها تحت سمعنا وبصرنا وحماية الشرطة ، فهو ليس فى حاجة إلى إرسال ورقة تحذير مكتوبة على الآلة الكاتبة . . ولاهو فى حاجة إلى قطع النور أيضا ليقوم بالسرقة مادام أن أحداً لن يراه سواء كان النور مضاء أم مقطوعا .

قال « علاء » بدهشة : هذا صحيح . . لماذا قطع هذا اللص الخفى التيار الكهربائى عن الفيلا . . وكيف قام بقطعه برغم حراسة الشرطة لسكينة الكهرباء التى تتحكم فى كهرباء الفيلا بالكامل ؟

« دقدق » : إنه اللص الشبح ، والأشباح لاتظهر إلا فى الظلام ولذلك قطع هذا اللص الشبح النور عن الفيلا بدون أن يراه الضابط الذى يحرس سكينة

الكهرباء ، ثم سرق الخزينة بدون أن نراه نحن لأنه شبح !

« ليلى » : وهل الأشباح فى حاجة إلى مليون جنيه حتى تطلبها من المليونير وتهدده وإلا قامت بالسرقة ؟

« علاء » : معك حق يا« ليلى » . . إن الأشباح لا علاقة لها بهذه السرقة العجيبة .

« دقدق » : إذن فقد اختفت الماسة من تلقاء نفسها . . إنها ماسة عجيبة كما يدل تاريخها . .

« ليلى » : قد تكون ماسة عجيبة لها تاريخ حافل بالمآسى . . ولكنها على أى حال لاتستطيع أن تسرق نفسها أو تختفى فى الهواء .

قال « دقدق » بدهشة : إذن من الذى سرق الماسة الثمينة ؟

« ليلى » : إنه لص طبعا . . ولكنه لص غير عادى . . لص لم نصادف مثله فى حياتنا أبداً .

« دقدق » : لابد أن يكون هذا اللص لصا ماهرا

ليتمكن من دخول الفيلا وقطع سكينة الكهرباء وسرقة الخزينة الإلكترونية ثم يهرب بالماسة من أقل من نصف دقيقة وبدون أن يراه أحد . . إن أى إنسان ولو كان خارقا لايمكنه القيام بمثل هذه الأشياء فى هذا الوقت القياسى أبداً .

« علاء » : معك حق يا« دقدق » . . وخاصة أن المقدم عاطف كان يحمى الخزينة بظهره عند انقطاع النور ، ويستحيل على اللص أياً كان فتح باب الخزينة وسرقة الماسة بدون أن يراه المقدم أو يشعر به عند فتح باب الخزينة ، حتى ولو كان يعرف أرقام فتح الخزينة السرية .

قال « دقدق » بعيون واسعة : معنى هذا أن ذلك اللص ليس لصا بشريا كما قلت . . إنه بالتأكيد شبح من الأشباح .

ضاقت عينا « ليلى » وهى تقول : ربما يكتشف المقدم عاطف بصمات مجهولة فوق باب الخزينة ترشدنا إلى اللص .

« دقـدق » : وهـل تترك الأشبـاح بصـمات خلفهـا . . إننى منذ شاهدت هذه الماسة وجسدى يرتعد . . وأحسست أن شيئا غير عادى سيحدث لها ولنا . . وهاهى الماسة قد اختفت فأرجو ألا يحدث لنا مكروه نحن أيضا !

ونظر إلى أخيه وأخته بعيون واسعة مليئة بالقلق الشديد والخوف وأشياء أخرى كثيرة .

نهضـت « ليلى » وهى تقـول : لاجـدوى من النقـاش والتفكير الآن . . لنذهب إلى فراشنا وننام حتى نصحو فى الغد نشطين وعقولنا جاهزة للوصول إلى سر تلك السرقة العجيبة . . إن هناك تفسيراً لما حدث ولابد أن نصل إليه . . وأؤكد لكما أننا سنصل إلى اللص الذى سرق « ماسة المهراجا » حتى لو كان شبحاً من الأشباح .

* * *

خادم عجوز .. وشكوك

فى الصباح دق جرس التليفون والمغامرون الثلاثة ملتفون حوله . . وأسرع « علاء » يلتقط السماعة ، وكـان المتحـدث هو المقدم عاطف الذى أخبره بأن البصـمات المرفوعة من فوق الخزينة كانت هى بصمات المليونـير فقط ، وليست هناك اى بصمات غريبة أو مجهولة . . كما أخبره بأن التحقيق مع المشترى الذى كان ينوى شراء ماسة المهراجا من المليونير ، أثبت أن المشترى ويدعى سيد موسى كان يعانى نزلة برد ذلك المسـاء فلم يغـادر مسكنه ، وأن بقية التحقيقات لم تتقـدم للأمـام خطوة واحدة . . وفى النهاية أعطى المقدم لـ« علاء » عنوان المشترى إن كانوا يرغبون فى زيارته .

أخبر « علاء » أخويه بما دار بينه وبين المقدم عاطف ، وقالت « ليلى » بدهشة : نزلة برد . . هل أصيب المشترى بنزلة برد ونحن فى منتصف الصيف ؟

« دقدق » : معك حق يا «ليلى » . . إن الأمر يثير الشكوك . . هل يكون هذا المشترى قد تظاهر بنزلة البرد ليثبت أنه لم يكن قادراً على مغادرة فراشه وقت السرقة ؟

« ليلى » : ربما . . خاصة وهو الوحيد الذى كان يعرف بوجود الماسة فى خزينة المليونير .

وهبت واقفة فى حماسة وهى تضيف : ماذا تنتظرون . . سنذهب إلى هذا المشترى بأنفسنا .

« علاء » : ولكن بأى صفة سنقدم له أنفسنا ؟

« دقدق » : سيتولى المقدم عاطف ذلك . . فيمكنه أن يتصل به ويخبره أننا نرغب فى طرح بعض الأسئلة عليه .

وأدار قرص التليفون وحادث المقدم الذى أخبره

أنه سيتصل بالمشترى ليسهل مهمتهم .

وانطلق المغامرون على الفور واستقلوا تاكسيا إلى المكان الذى يقيم فيه المشترى ، وكان عبارة عن شقة تقع فى الطابق العاشر من إحدى العمارات فى حى الزمالك .

صعد المغامرون العمارة وطرقوا باب الشقة ، وفتحت الباب لهم خادم عجوز حدقت فيهم بوجهها المغضن وسألتهم : من أنتم وماذا تريدون ؟

« ليلى » : إننا نرغب فى لقاء الأستاذ سيد موسى .

العجوز : ولكنه مريض بشدة ولايمكنه أن يقابل أحداً .

قالت « ليلى » بإصرار : يجب أن نقابله . . أرجوك أن تعطيه خبراً وسيسمح لنا بمقابلته .

اتجهت العجوز إلى الداخل ثم عادت بعد لحظات وأشارت لهم غاضبة بالدخول . . وهمس « دقدق »

لـ« علاء » وهـو يراقب الخـادم العجوز : إنها تشبه ذلـك العجوز الذى أعطى الورقة لرئيس الخدم فى الحفلة . . لو أنها وضعت شاربـا وذقنـا مستعاراً وارتدت عمامة لكان الشبه كاملا .

أشـارت « ليلى » إلى « دقـدق » أن يصمت ، وقادتهم العجوز إلى حجرة سيد موسى ، وكان راقدا فى فراشـه ملتفـا بأكثر من بطانية ، وهـو يرتجف ويتمخط بصوت عال . تبادل المغامرون النظرات ، واقترب « علاء » من الرجل قائلا : إننا لن نضايقك طويلا . . فقط نرغب فى طرح بعض الأسئلة عليك و . .

ـ آتسى .

عطس الـرجـل فمـلأ وجه « علاء » بالرذاذ . . ونظر « علاء » إلى أخيه وأخته متألما ومسح الرذاذ عن وجهه ، ولم تعد لديه أى رغبة فى إلقاء أى أسئلة !

وقـالت الخـادم العجـوز غاضبـة : أسرعوا فإنه مريض بشدة .

سأل « دقدق » الرجل : منذ متى وأنت مريض ؟

أجابت الخادم العجوز : إنه مريض منذ صباح أمس .

سألت « ليلى » الرجل المريض : وهل ذهبت إلى الطبيب ؟

الخادم العجوز : وماالحاجة إلى طبيب . . سوف يشفى وحده .

« دقدق » : ألم تغادر الفراش أمس طوال المساء ؟

أجابت الخادم العجوز : إنه غير قادر على الوقوف على قدميه فكيف يغادر الفراش ؟

احتـد « دقـدق » قائـلا للخادم العجوز : إننى أسأله هو لاأسألك أنت !

ومـال على الـرجل المريض وسأله : هل غادرت فراشك أمس مساء ؟

ـ إننى . . أنا . . آتسى .

وجاءت العطسة فوق وجه « دقدق » بالضبط . .

ومسح « دقدق » الرذاذ عن وجهه . . وهو يكظم غيظه .

وتبادل المغامرون النظرات . . كان واضحا أنه لافائدة من إلقاء مزيد من الأسئلة فقالت « ليلى » : هيا بنا .

واستداروا خارجين ، ولكن الرجل المريض استوقفهم قائلا : انتظروا .

وأشار إلى « ليلى » قائلا : أنت . . تعالى . . . هناك ماأريد أن أقوله لك .

أسرعت « ليلى » نحو الرجل المريض وقلبها يدق سريعا ، ومالت نحو فراشه وهى تسأله بلهفة : هل لديك معلومات عن السرقة ؟

ـ السرقة . . لا . . إننى لاأعرف عنها شيئا . . أنا أريد أن أخبرك بأن الـ . . آتسى .

وامتلأ وجه « ليلى » بالرذاذ هى الأخرى ، وفى

غضب وغيظ شديد مسحت الرذاذ وهى تقول : هل تريد أن تقول شيئا آخر ؟

ولكن الرجل هز رأسه نافياً ، ثم قال وهو يتغطى جيدا بالبطانية : لقد نسيت ماكنت أريد أن أقوله . . اذهبوا اذهبوا فإننى مريض بشدة ولاأريد أى مضايقة !

ودفعتهم الخادم العجوز بغلظة وقوة خارج الشقة وهى تقول : هيا ابتعدوا وإلا أصيب المريض بنكسة !

وأغلقت الباب فى وجوههم بعنف .

هبط المغامرون السلم فى صمت . . وصادفوا البواب جالسا أمام مدخل العمارة فاتجهت نحوه « ليلى » وسألته : إننا نريد أن نسألك عن الأستاذ سيد موسى . . لقد دققنا الجرس ولكن أحداً لايرد فى شقته .

البواب : كيف ذلك . . إنه وخادمته العجوز فى

الشقة من صباح الأمس ولم يغادراها لأن الأستاذ سيد مريض بشدة .

« ليلى » : هل أنت متأكد من أن الأستاذ سيد لم يغادر شقته أمس مساء ؟

البواب : لا وإلا كنت رأيته . . إننى أظل جالسا هنا من الصباح حتى منتصف الليل للحراسة ولو كان قد غادر شقته لرأيته . . ثم إنه مريض بشدة فكيف يغادر شقته ؟

« علاء » : ولكنك لم تكن هنا عند صعودنا لأعلى فكيف تقول أنك لاتغادر مكانك أبداً أمام مدخل العمارة ؟

ارتبك البواب وقال : إننى . . فى الحقيقة ذهبت لشراء بعض اللوازم لأحد السكان . . وأمس مساء لم أغادر مكانى غير مرة واحدة ولمدة نصف ساعة فقط فى الثامنة مساء .

تبادل المغامرون النظرات وابتعدوا صامتين

ورءوسهم مشحونة بالأفكار ، وصاح « دقدق » : إن اللص هو هذا الرجل سيد موسى . . لقد تصنع المرض ولم يستدع طبيباً لعلاجه حتى لايكتشف الطبيب أنه ليس مريضا ، وهذه الخادم العجوز هى شريكته وهى التى تنكرت فى شكل رجل عجوز ووضعت عمامة المهراجا فوق رأسها وأعطت الورقة لرئيس الخدم ، أما سيد موسى فلابد أنه استغل عدم وجود البواب فى مكانه أمام باب العمارة وذهب لسرقة الماسة ثم عاد بها بسرعة . . هذا أمر واضح جداً فليس هناك من يعرف بأمر الماسة غيره .

قالت « ليلى » فى هدوء : ولكن كيف سرق سيد موسى الماسة . . لنفترض أن كل ماقلته صحيح فكيف أمكنه سرقة الماسة فى وجودنا جميعا داخل الحجرة وأمام الخزينة المغلقة . . كيف دخل وخرج من الحجرة بدون أن نراه . . وكيف تمكن من قطع الكهرباء بدون أن يراه أحد . . وكيف استطاع فتح الخزينة الإلكترونية بدون حتى أن يعرف أرقامها ؟

وتطلعت إلى أخويها فشاهدت معالم الحيرة الشديدة مرتسمة على وجهيهما . . وقالت « ليلى » بعد لحظة : دعونا نذهب إلى فيلا المليونير صبرى غانم وزوجته سهام . . لعلنا نجد هناك مايجيبنا على هذه الأسئلة التى لاإجابة لها !

* * *

أدلة ... واستنتاجات

هبط المغامرون من التاكسى أمام فيلا المليونير صبرى غانم ، وفى الداخل كان المقدم عاطف يباشر مع رجاله فحص كل ركن فى الفيلا ورفع البصمات عنه . . أما المليونير فكان فى حالة سيئة لضياع الماسة ، وأخبرهم المقدم أن المليونير وزوجته ينويان العودة إلى أوروبا ثانية بعد السرقة التى تعرضا لها وضياع الماسية الثمينة .

بقى « علاء » و« دقدق » مع المقدم عاطف ، أما « ليلى » فكانت رأسها مشحونة بعشرات الأفكار والأسئلة ، وكانت هناك أشياء عجيبة تطن فى رأسها . . أشياء غير مترابطة ولكنها كلها حدثت فى وقت واحد فهل لها علاقة باختفاء ماسة المهراجا بتلك الصورة العجيبة ؟

وقادتها قدماها إلى حديقة الفيلا . . وكانت الحديقة متسعة ناضرة مليئة بالورود والرياحين فى أصص صغيرة أنيقة مما يدل على شدة العناية بها .

ولاحظت « ليلى » أن أحد الأصص مقلوب ومكسور كأن شخصا خطا فوقه . . وكانت هناك بعض الورود على مسافة خطوتين قد انغرزت فى الطين كأن قدما وطأتها بقوة . . وبالفعل كان حولها أثر قدم عريضة منطبعة فوق أرض الحديقة الرطبة . . وتتبعت « ليلى » القدم فوجدتها تخرج من باب جانبى فى مؤخرة سور حديقة الفيلا ، وأمام الباب عدة أشجار تحجب أى شخص يوجد بداخل الحديقة .

أما اتجاه الخطوات فى الناحية الأخرى فكانت تتجه نحو باب خلفى فى مؤخرة الفيلا ، وكان الباب يفتح على مطبخ صغير يؤدى إلى قلب الفيلا .

حاولت « ليلى » فتح الباب من الخارج ولكنه كان مغلقا بالمفتاح ، فأسرعت داخلة إلى الفيلا وتسللت

شاهدت ليلى أحد اصص الزهور مكسوراً

إلى المطبخ الصغير . . وكان المكان معتما ففتحت « ليلى » نافذة صغيرة فى الحجرة وظهر أمام عينيها آثار قدم ملطخة بالطين فوق الأرضية ، وكان واضحا أن شخصا حاول إزالة هذه الآثار ولكنه كان فى عجلة من أمره فلم يتمكن من إزالتها بالكامل .

ولم يكن هناك شك فى أن صاحب هذه الآثار هو نفسه لص « ماسة المهراجا » .

اندفعت « ليلى » لاهثة إلى الداخل وأخبرت المقدم عاطف عن آثار الأقدام فقال لها : لقد لاحظنا هذه الآثار وطبعنا قالبا لها . . وقد بحثنا داخل الفيلا عن حذاء شبيه بآثار الأقدام ولكننا لم نجد .

قالت « ليلى » بانفعال : إنها آثار لص الماسة . . أؤكد لك ذلك أيها المقدم .

المقدم : حتى لو افترضنا ذلك . . فكيف أمكن اللص أن يسرق الماسة أمام أعيننا ومن داخل الخزينة المغلقة بدون أن نراه ؟

هبط حماس « ليلى » وأحست كأن دشا باردا قد سقط عليها . . كان هذا هو السؤال المحير . . كيف تمكن اللص من سرقة الماسة أمام عيونهم بدون أن يروه ؟

ومر الوقت إلى أن أقبل المساء . . وتأهب المغامرون للانصراف ولكن عقل « ليلى » لم يشأ الاستسلام للهزيمة ، فصعدت إلى حجرة الخزينة وكانت خالية من رجال الشرطة بعد أن قاموا بمهمتهم وفحصوا كل جزء فيها .

ووقفت « ليلى » صامتة تتأمل كل شبر فى الحجرة . . . وأخذت تتذكر مكان كل شخص فيها لحظة انقطاع النور وسرقة الماسة .

واتجهت « ليلى » إلى يسار الخزينة على مسافة خطوتين . . وكانت هناك لوحة فنية معلقة على جدار الحائط تمثل قاربا شراعيا يسير فوق النيل . . وقدرت « ليلى » الارتفاع المطلوب ووقفت على أطراف أصابعها ومدت يدها تبحث عن شىء خلف

اللوحة . . ولكن لم يكن هناك أى شىء خلفها . . فأخذت تبحث بأصابعها فى برواز اللوحة حتى عثرت أصابعها على زر صغير مخفى بمهارة ولايكاد يبين داخل برواز اللوحة العريض .

ودق قلب « ليلى » بشدة وضغطت فوق الزر الصغير . . وفى الحال انقطع التيار الكهربى وساد الظلام المكان . . وتعالى من الخارج أصوات متعجبة منادية : من قطع النور . . من الذى عبث بسكينة الكهرباء ؟

ابتسمت « ليلى » فى الظلام وضغطت على الزر ثانية فعاد الضوء مرة أخرى إلى الحجرة والفيلا .

وفى تلك اللحظة عرفت « ليلى » كيف سرقت « ماسة المهراجا » . . ولكن كان عليها أن تتأكد بنسبة مائة فى المائة قبل أن تخبر الجميع بسر السرقة العجيبة .

اندفعت « ليلى » خارجة من الحجرة ، وكان رجال الشرطة فى الخارج يتعجبون من انقطاع النور وعودته

المفاجئة ، ولكن « ليلى » لم يكن لديها أى وقت للشرح واندفعت إلى التليفون وأدارت قرصه واتصلت بوالدتها . . وفى كلمات لاهثة سريعة طلبت منها شيئا معينا ، وسألتها والدتها فى حيرة : ولكن لماذا يا« ليلى » ؟ ردت « ليلى » : سوف أشرح لك كل شىء فى حينه ياأمى . . المهم أن تأتى سريعا .

قالت الأم : سأحضر حالاً .

وضعت « ليلى » السماعة لحظة اندفاع « علاء » و« دقدق » نحوها ، وقال لها « دقدق » منفعلا : لقد انقطع النور وعاد كما حدث أمس وقت السرقة .

ابتسمت « ليلى » وقالت : أنا الذى قطعته وأعدته ثانية .

ـ أنت . . ولكن كيف ؟

ـ ستعرفان بعد دقائق . . وبعد وصول والدتنا .

هتف « علاء » فى اندهاش : ماما . . ولماذا تأتى إلى هنا وماعلاقتها بكل هذه الأمور ؟

ردت « ليلى » بغموض : إنها من سيكشف لص « ماسة المهراجا » .

وابتسمت ابتسامة غامضة ، على حين أخذ « علاء » و« دقدق » ينظران نحوها فى حيرة عظيمة .

* * *

استقبلت السيدة « سهام » صديقتها والدة المغامرين فى حجرة الاستقبال وهى تجفف دموعها ، وقالت والدة المغامرين تواسيها وهى تجلس بجوار « ليلى » : أرجوك كفى عن البكاء . . إنه لن يعيد الماسة الضائعة .

السيدة سهام : إنها خسارة ضخمة . . إننى لاأحتمل البقاء فى هذا المكان بعد الآن ، سأسافر مرة أخرى أنا وزوجى ولن نعود أبداً .

الأم : سوف تكشف الشرطة اللص بإذن الله وتستعيد الماسة المسروقة .

السيدة سهام : وكيف سيصلون إليه . . إنه يبدو كما لو كان شبحاً من الأشباح .

الأم : إن هذه السرقة تذكرنى بسرقة أخرى حدثت لصديقتنا « فاتن الدرملى » . . أنت تعرفينها فهى ابنة « الدرملى باشا » وكانت من أعز صديقاتنا فى الجامعة .

قالت السيدة سهام وهى تمسح دموعها : نعم نعم . . لقد كانت من أعز صديقاتنا وإن كان عنوانها قد فُقد منى وإلا لدعوتها إلى حفل الأمس فماذا حدث لها ؟

الأم : لقد سرُقت مجوهراتها من دولابها . . ولكن الشرطة تمكنت من الوصول إلى اللص برغم أن الدولاب كان مغلقاً ولم يدخل الحجرة أى غريب . . إن الشرطة فى بلادنا ماهرة جداً .

السيدة سهام : وهل تستطيع الشرطة أن تقبض على شبح من الأشباح . . لايمكن أن يكون من

سرق الماسة من خزينة زوجى لصا عاديا بل هو شبح قادر على اختراق الأماكن المغلقة وسرقتها .

وقالت « ليلى » باسمة : إنك تستهينين بالشرطة فى بلادنا ياسيدة سهام . . فهى قادرة على القبض على الأشباح من اللصوص .

قالت السيدة سهام بخوف : كفى هراء . . وكيف ستصل الشرطة إلى مكان الماسة المسروقة ؟

ازدادت ابتسامة « ليلى » اتساعا وقالت : ستصل الشرطة إلى الماسة المسروقة من خلالك أنت .

ـ أنا ؟

قالتها السيدة سهام بدهشة شديدة .

قالت « ليلى » : نعم أيتها المزيفة .

هبت السيدة سهام واقفة فى غضب شديد وهى تقول : ماذا تقولين أيتها الفتاة الوقحة .

قالت الأم : إنها على حق . . لم تكن هناك

صديقة لنا تدعى « فاتن الدرملى » وابنة « الدرملى باشا » . . أنت لست « سهام » بل أخرى مزيفة ولابد أن زوجك مزيف هو الآخر وقمتما بهذه اللعبة للحصول علي مبلغ التأمين على الماسة بعد أن ادعيتما سرقتها .

وفى نفس اللحظة اندفع المليونير صبرى غانم المزيف داخل الحجرة ، فقد كان واقفا يتصنت وسمع كل ماقيل ، وشهر مسدسه وهو يقول : نعم إننا مزيفان . وصوب مسدسه نحو « ليلى » وهو يقول : لقد كشفت أمرنا أيتها الماكرة الصغيرة . . ولكنك لن تستمتعى بذلك طويلا .

وقبل أن يضغط على زناد المسدس هوت قبضة المقدم عاطف على يد المليونير المزيف فسقط مسدسه على الأرض ، وعاجله المقدم بلكمة قوية فانهار المليونير المزيف فوق الأرض .

واندفع رجال الشرطة داخلين ومعهم « علاء » و« دقدق » اللذان لم يفهما سر ماحدث ، وأمر المقدم

رجاله بالقبض على المليونير وزوجته المزيفين فقد كان كل ماجرى بالاتفاق بينه وبين « ليلى » . وقال المقدم فى حيرة : ولكننا لانعرف مكان « ماسة المهراجا » المختفية . . أين خباها هذان الشريران ؟

ردت « ليلى » باسمة : إن الماسة لاتزال فى مكانها داخل الخزينة الإلكترونية . . فهى لم تخرج منها أبداً .

وحملق فيها الجميع ذاهلين بدون أن يفهموا شيئا .

* * *

برد .. فى منتصف الصيف

جلس المغامرون الثلاثة ومعهم المقدم عاطف فى حديقة فيلا المغامرين ، ولأول مرة انضمت إليهم الوالدة بعد أن شاركتهم إحدى مغامراته رغما عنها ، وارتفعت ضحكاتهم وهم يشربون عصير الليمون المثلج ، وقال المقدم عاطف باسما : آخر ماكنت أتوقعه أن نجد « ماسة المهراجا » فى مكانها داخل الخزينة . . فى الوقت الذى كنا نبحث فيه عن اللص الخفى الذى سرقها بدون أن نراه .

« علاء » : لقد كان هذا المليونير المزيف لصاً بارعاً . . فقد كان هناك فراغ سحرى فى قاع الخزينة . . وبعد أن جعلنا نشاهد الماسة بداخل الخزينة خبأها بدون أن نراه فى هذا الفراغ السحرى

الذى لايمكن اكتشافه ، ثم أعاد قاعدة الخزينة مكانها وأغلقها . . وعندما فتحها أمامنا فى المرة الثانية لم نجد الماسة فى مكانها فظننا أن شبحاً من الأشباح قد سرقها .

« دقدق » : أما مسألة انقطاع النور فقد احتاط هذان المزيفان لها وجهزا زراً خاصاً يتصل بإحدى اللوحات الفنية بجوار الخزينة بحيث يقطع التيار الكهربى عن الفيلا عند الضغط عليه ، ويعيده بضغطة أخرى بدون الحاجة إلى إنزال ورفع سكينة الكهرباء . . وطبعا لم يكن هذان المزيفان بحاجة إلى قطع النور ليقوما بخدعتهما ولكنهما أرادا إرباكنا وزيادة حيرة الشرطة .

« علاء » : واستغل الاثنان القصص التى تروى عن « ماسة المهراجا » والغموض الذى يحيط بها لكى يوهما الجميع أنها اختفت فى الهواء أو أن شبحاً قد سرقها .

المقدم عاطف : وكان استدعاء المليونير المزيف لى

وإخبار الشرطة عن شكه وخوفه من حدوث سرقة لأحد المدعوين ، وفى الحقيقة أنه أراد وجود شاهد من الشرطة عندما تصل ورقة الإنذار بالسرقة ، وحتى تهتم الشرطة بالأمر وتراقب الخزينة فى الوقت المحدد ، وعندما تختفى الماسة أمام سمع وبصر الشرطة لايمكن لأحد أن يشك فى المليونير وزوجته . . وهذا مادعا المليونير المزيف إلى التأمين على الماسة بمبلغ أقل من ثمنها الحقيقى ، حتى يظهر بمظهر الخاسر عند سرقة الماسة فلا يشك فيه أحد .

« علاء » : ولكن بعد انكشاف أمرهما لم يجد هذان المزيفان مفراً من الاعتراف . . وأرشدونا إلى مكان العمامة الهندية والذقن والشارب المستعارين اللذين استخدمها المليونير المزيف للتنكر فى شكل عجوز بعمامة هندية حتى يزيد من حيرة الشرطة ويبدو الأمر كأنه شىء غامض أقرب إلى السحر والأساطير التى تدور حول الماسة . . وكذلك الآلة الكاتبة التى كتبا ورقة التحذير فوقها . . وطبعا لم يمكنهما كتابتها بخط أيديهما خوفاً من أن تكتشف الشرطة الحقيقة .

قال المقدم باسماً : وكان أبرع مافى المغامرة كلها الخدعة التى طلبت « ليلى » من والدتها أن تقوم بها لكشف سهام المزيفة . . وقد اعترفت بأنها كانت على معرفة بسيطة بالسيدة سهام الحقيقية واستغلت الشبه الكبير بينهما فادعت أنها سهام ، واستأجرت وزوجها تلك الفيلا واشتريا من حصيلة سرقاتهما العديدة هذه الماسة الثمينة وأمنا عليها بثلاثة ملايين ، ثم قاما بدعوة بعض رجال الأعمال ممن لايعرفون السيدة سهام وزوجها . . وحتى والدتكم لم تنتبه إلى حقيقتها بسبب شدة الشبه بين سهام الحقيقية وهذه المزيفة ، وبسبب انقضاء سنوات طويلة على آخر مرة شاهدت فيها سهام الحقيقية . . ولكن أخبرينى يا« ليلى » كيف تمكنت من اكتشاف حقيقة هذين المزيفين ؟

ابتسمت « ليلى » ابتسامة عريضة ، وكانت جالسة صامتة تستمع إلى الجميع وهى تشرب الليمونادة فى سرور بعد انكشاف سر تلك السرقة المستحيلة . . وقالت باسمة : إن اكتشافى حقيقة

سهام المزيفة لم يأت مرة واحدة . . بل كانت هناك عدة مواقف جعلتنى أشك فيها وفى زوجها . . فعندما ذهبنا إلى الحفل وقامت بالترحيب بنا ارتبكت عندما أخبرتها والدتى عن مغامراتنا وظهر أنها لاتعرف عنها شيئا . . فى حين أن والدتى حدثت السيدة سهام الحقيقية عن مغامراتنا فى خطاباتها ، ولكن سهام المزيفة تداركت الأمر بسرعة وادعت أنها نسيت ذلك . . ولم أشك فيها وقتها . . وكذلك لم أشك فى المليونير المزيف عندما اختفى من الحفل لحظة ظهور العجوز صاحب العمامة الهندية . . ثم عودته بعد دقائق من انصراف هذا العجوز .

المقدم : وهل شككت فيه ؟

« ليلى » : عندما عثرت على آثار الأقدام المتجهة من باب المطبخ المغلق إلى باب الحديقة استنتجت أنها خطوات العجوز المزيف . . وعرفت أنه يقيم فى الفيلا ويملك مفاتيح أبوابها ليسهل له الدخول والخروج بسرعة ، وهو الذى وطأ الزهور فى الحديقة

فى الظلام عندما تنكر فى شكل العجوز وخرج من الباب الخلفى بسرعة ، فلم يتح له الوقت لإزالة آثار أقدامه . . ولذلك ذهبت إلى حجرة الخزينة وتذكرت مكان وقوف كل شخص فيها لحظة انقطاع النور واختفاء الماسة . . وكان المليونير المزيف واقفا بجوار لوحة فنية فبحثت خلفها وفى داخل إطارها حتى عثرت على زر خاص يمكنه قطع وإيصال التيار الكهربى فى الفيلا فزادت شكوكى فى هذا الرجل ، وعرفت أنه من أخفى الماسة الثمينة وأنه مزيف وكذلك زوجته . . ولكن كان السؤال الأهم هو : كيف سرقت الماسة من الخزينة . . أو بمعنى أصح كيف اختفت منها ؟

ورشفت بضع رشفات من كوب الليمون وعيون الجميع تراقبها ، وقالت بعد لحظة : فكرت فى أن الماسة لن تختفى من تلقاء نفسها . . وبالطبع فإنها لن تذوب أو تتبخر داخل الخزينة . .

وأيضا فإن أحداً لن يستطيع سرقتها داخل الخزينة

المغلقة حتى لو كان شبحا من الأشباح . . وهنا أخذت أراجع ماحدث وقت حدوث السرقة وقبلها بدقائق . . لقد فتح المليونير الخزينة ليرينا الماسة وكان يقصد بذلك أن يؤكد لنا أنها موجودة بالخزينة ، وحتى نكون شهوداً على ذلك ، وبرغم أننى طلبت منه رؤية الماسة فقد كان سيريها للجميع حتى لو لم يطلب منه أحد ذلك حتى يبعد الشبهة عن نفسه .

ابتسم المقدم وقال : وبعد ذلك ؟

« ليلى » تذكرت أن المليونير المزيف عندما قام بفتح الخزينة أعطانا ظهره وأخفى الأرقام السرية للخزينة وطريقة فتحها . . وظننا وقتها أن هذه هى عادته فى فتح الخزينة حتى لايعرف أحد الأرقام السرية لها حتى زوجته . . وفعل نفس الشىء عندما أغلق الخزينة . . وفى العادة فإن أى إنسان لايخفى مثل هذه الأشياء عن زوجته أو يشك فيها . . وسألت نفسى إذن لماذا أخفى صبرى غانم علينا طريقة فتح الخزينة . . واهتديت إلى السر . . ففى الحقيقة أنه

عندما حجب طريقة فتح وغلق الخزينة عنا بجسده كان يقصد فى نفس الوقت أن يضغط على زر خفى فى الخزينة كشف فراغا سحريا أسفل الماسة فسقطت الماسة بداخله وعادت أرضية الخزينة كما كانت . . وبالطبع لم نلاحظ نحن مافعله ذلك المجرم لأننا كنا نظن أنه يخفى الأرقام السرية لفتح الخزينة . . وعندما فتحها بعد انقطاع النور لم تكن الماسة فى مكانها داخل الخزينة فظننا أنها سرُقت منها . . فى حين أنها كانت داخل الخزينة طوال الوقت . . وكان هذا المجرم آمناً من اكتشاف سره فإن أحداً لن يشك فى وجود فراغ سرى فى مثل هذه الخزينة الصغيرة لأنها مستوردة من الخارج ولايعرف أحد هنا سرها . . وعندما اهتديت إلى ذلك الاستنتاج كان يجب أن أتأكد من شكوكى فى السيدة سهام المزيفة فاتصلت بوالدتى وطلبت منها أن تأتى لتتظاهر بمواساة تلك المزيفة وتخبرها بقصة وهمية عن صديقة مشتركة لهما تدعى « فاتن الدرملى » ، فى حين أنه لم تكن هناك صديقة لوالدتى أو للسيدة سهام الحقيقية بمثل هذا

الاسم . . وسقطت سهام المزيفة فى الفخ وانكشف أمرها .

قال المقدم عاطف فى إعجاب : يالك من مغامرة بارعة .

وقال « علاء » ضاحكا : إننى أشك فى أنه حتى لو صادفنا شبح حقيقى وقام بالسرقة . . فإن « ليلى » قادرة على الوصول إليه واكتشاف حقيقته !

ضحكوا جميعا وقال « دقدق » : وأنا الذى كنت أشك فى الأستاذ سيد موسى وخادمته العجوز . . إنها صدفة غريبة أن يصاب ببرد فى الصيف وفى نفس توقيت السرقة وتكون له خادم عجوز تشبه العجوز المزيف صاحب العمامة الهندية . . حقا إنها مغامرة عجيبة و . . آتسى .

وظهر واضحاً للجميع أن « دقدق » أصيب هو الآخر ببرد . . فى عز الصيف .

تم بحمد الله

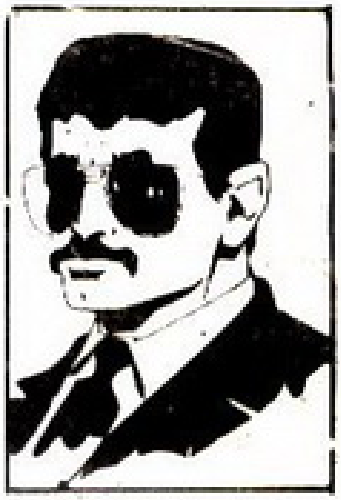

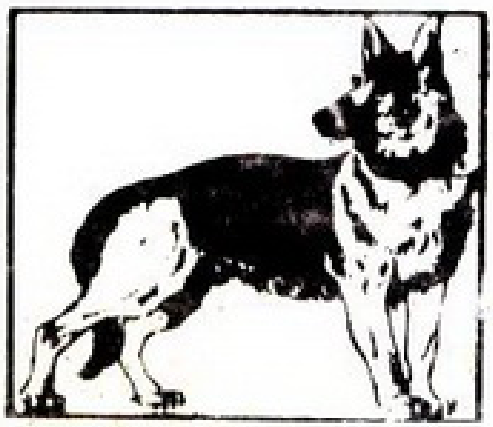

٧٥ قرشا